Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ؟﴾(1).

1 - لقد ورد التوجيه هذه المرة في مجال الدفاع وردٌّ الاعتداء، ورسم الخطة المتكاملة التي تؤطّر تفاصيل الإعلان عن التعبئة العامة والنفير الشامل استقصاء لكل الحالات؛ لأن الأمر جامع يهم كل فرد من أفراد الأمة، حيث لا سلامة لكيانها إذا كان للعذر مكان وللحيلة التي يبديها في نفسه خور مستقر.

2 - إن الأمر صدر محدّداً عنصري الجهاد وهما: المال، والنفس. وقد قدّم المال لأنه عصب الحياة، حرباً وسلماً.

فالقوة المادية بمختلف أنواعها وألوانها وفق تطوّرها الصاعد، هي التي تفتح باب التضحية للنفس، وهي التي تهيىء الحياة الحرّة الكريمة السعيدة.

إذن، فمبدأ الدفاع عن العقيدة ينطلق من إعداد العدة. العدة بكل شمولها واتّساعها بداية بالصراع مع النفس؛ لأن وسائل المقاومة التي يستخدمها الإنسان لمكافحة عوامل الشر الداخلية سلاح يحتاج إلى تطوير لمجابهة التيارات المتجدّدة بأساليبها في عالم المخترعات العصرية ذات الجواذب المتناقضة.

والإنسان في صراعه مع نفسه كالأمّة في كفاحها ضد التسلّط بنوعيه: الداخلي والخارجي.

وإذا كان خطر العدوان الخارجي يبدو واضحاً في حجمه ونوع أسلوبه، فإن ما في الداخل من خطر أشد ضراوة وأعنف شراسة؛ لأن بقدرته على التمويه والتزلّف يختفي تحت ستار كثيف يصنعه بزيفه البارع ليندس بين الصفوف متودّداً ليكسب الثقة التي تمكّنه من تسديد ضربته وتحقيق مآربه.

(1) سورة التوبة، الآيات: 41-43.